تحية لروح القاشوش

الكاتب : طريف يوسف آغا

التاريخ : 9 يوليو 2012 م

المشاهدات : 3546

وقعت كلمات أغنية (يللا ارحل يابشار) لبلبل الثورة السورية ابراهيم القاشوش وقع الصاعقة على رأس النظام السوري قاتل شعبه. فقام باغتياله بصورة بشعة بتاريخ 3 تموز 2011 ورمي جثمانه في نهر العاصي، ظناً منه أنه بذلك سيرهب الناس ويردم الثورة، ولكن أتت النتائج بالعكس.

تم إلقاء هذه القصيدة لأول مرة أمام جمهور حي في أمسية (الثورة السورية في عيون الشعراء العرب) الأحد 8 تموز 2012، هيوستن/تكساس. تحية لروح القاشوش في الذكرى الأولى لاستشهاده صدحتْ في سَماءِ الثورةِ حُنجُرَةٌ هزتْ بصوتِها عرشَ الطُغاةْ حُنجُرَةٌ تكلمتْ نيابةً عنْ شَعبٍ ماعادَ يرضى أنْ يعيشَ على الفُتاتْ صدَحتْ بأغنيَةٍ مَسَحتْ بهمِ الأرضَ وخلعتْ عَنهُمْ ملابِسَهمْ فبانوا عُراةْ ردَّدها الثوارُ مِنْ بردى إلى الخابورِ ومِنَ العاصي إلى الفُراتْ ووضعَ لها موسيقارُنا لحناً فغنّاها العالَمُ بكُلِّ اللُغاةْ وإذا بِها تطغى على زئيرِ المدافِعِ وعلى هديرِ الدَباباتِ وقنابلِ البُغاةْ أغنيةٌ قالتْ لِلحاكِمِ أنْ يرحَلْ وأنَّ دمَهُ مَهدورٌ في حَماةْ وأنهُ ليسَ إلا كذابٌ وجبانٌ وأنَّ جُندَهُ ليسوا لِلديارِ بالحُماةْ وأنَّ أعوانَهُ ثُلةٌ مِنَ اللصوصِ وأنهمْ لايستحقونَ في الوطنِ الحياةْ فاقتلعَ المجرمونَ حُنجُرَةَ الرجُلِ وظنّوا أنَّ الأغنيةَ سَتموتُ إنْ هوَ ماتْ ولكنها انتقلتْ إلى حَناجرِ الملايينِ في شَرِ أعمالِهِمْ دوماً يَقعُ الجُناةْ يَستقوي الجبانُ دائماً بالسِلاحِ ولكنْ يَصدأُ السِلاحُ ويبقى كلامُ الأحرارِ للمَماتْ تقولُ كلمةُ الحقِّ للباطلِ أينَ المفَرُّ؟ ليسَ لِلظُلّامِ مِنْ كَلِمَةِ الحقِّ نجاةْ يَحيا نشيدُ الحُريةِ في حناجِرِ الشَعبِ وإنْ صارَ جسَدُ مُنشِدِهِ رُفاتْ بقيتِ الأغنيةُ واندثرتْ مَملكةُ الظَلامِ هذا في المستقبلِ ماسَيقولُهُ الرُواةْ

المصادر: